العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وأنماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية

The relationship between free artistic experiences and thinking patterns according to Hermann's model among students of the Department of Art Education

م. م. زينه حامد مجيد M .M .ZINAH HAMID MAJEED

ايميل: Fin٧٧٩.zynh.hamid@student.unbabylon.edu.iq

أ. د. رحاب خضير عبادي Prof .Dr .Rihab Khudeir ebadi

ايميل: rihabalalwani@gmail.com

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية / تخصص تربية تشكيلية

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي دراسة (العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وأنماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية) ويقع في أربعة فصول خُصص الفصل الاول لبيان الاطار المنهجي الذي تمثل بمشكلة البحث التي تسلط الضوء على دراسة العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وأنماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية ،كما احتوى الفصل الاول على هدف البحث التعرّف على العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وأنماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية اما حدود البحث اقتصرت على طلبة قسم التربية الفنية(المرحلة الرابعة)، اما الفصل الثاني فقد اشتمل على ثلاث مباحث تناول المبحث الاول مفهوم التجارب الفنية الحرة ،في حين تضمن المبحث الثاني نموذج انماط هيرمان ، ،وضم الفصل الثالث اجراءات البحث ،وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ،لوصف وتحليل تجارب الطلبة الفنية الحرة ،وطبيعة أنماط تفكيرهم باستخدام نموذج هيرمان ،اما الفصل الرابع اشتمل على نتائج اهمها : وجود علاقة قوية بين التجارب الفنية الحرة ،والانماط الفكرية الابداعية ،اما أهم الاستنتاجات : إن التجارب الفنية الحرة تلعب دورا مهما في تعزيز ،وتطوير أنماط التفكير المختلفة لدى طلبة قسم التربية الفنية.

Abstract

The current research dealt with the study of (the relationship between free artistic experiences and thinking patterns according to Hermann's model among students of the Department of Art Education) and is divided into four chapters. The first chapter was devoted to explaining the methodological framework represented by the research problem that sheds light on studying the relationship between free artistic experiences and thinking patterns according to Hermann's model among students of the Department of Art Education. The first chapter also included the research objective of identifying the relationship between free artistic experiences and thinking patterns according to Hermann's model among students of the Department of Art Education. The research limits were limited to students of the Department of Art Education (fourth stage). The second chapter included three topics. The first topic dealt with the concept of free artistic experiences, while the second topic included the Hermann's patterns model. The third chapter included the research procedures. The researchers relied on the descriptive analytical approach to describe and analyze students' free artistic experiences and the nature of their thinking patterns using the Hermann model. The fourth chapter included the most important results: the existence of a strong relationship between free artistic experiences and creative intellectual patterns. The most important conclusions: free artistic experiences play an important role in enhancing And developing different thinking patterns among students of the Department of Art Education.

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث

عند الحديث عن التجارب الفنية الحرة نشير الى أن الانشطة أو المشروعات الفنية التي لا تقتصر على القيود الاكاديمية أو الاساليب التقليدية ، بل تتيح للطلبة حرية التعبير عن افكارهم ،وابداعهم بأدوات وتقنيات متنوعة .إن مشكلة البحث تتعلق بدراسة العلاقة بين التجارب الفنية الحرة ،وأنماط التفكير لدى طلبة قسم التربية الفنية فدراسة البحث تسلط الضوء على كيفية تأثير التجارب الفنية الحرة التي تعتمد على الابداع ،والانفتاح في العمل الفني على أنماط التفكير المختلفة للطلبة في مجال التربية الفنية. فالمشكلة الرئيسية تكمن في الحاجة الى فهم كيف يمكن للتجارب الفنية الحرة أن تؤثر في تفعيل ،وتنمية هذه الانماط المختلفة للتفكير لدى الطلبة سواء كان ذلك من خلال تعزيز التفكير الابداعي ،تحسين قدراتهم التحليلية أو التنظيمية أو دفعهم نحو تفكير عملي مرتبط بالتطبيق الفني الواقعي. إذ تشهد الحياة الجامعية تحولا مهما في حياة الطلبة ،فهي تمثل مرحلة من مراحل النمو النفسي ،والاجتماعي

،والعقلي على قدر عال من الاهمية حيث يسهم المناخ الجامعي السائد فيها بدور كبير في نمو الهوية ،وتشكيل الشخصية لتنمية أنماط التفكير لدى الطالب الجامعي ،كما يسهم في التزامه بمهام محددة منتقاة من بين بدائل متعددة ،ويجعله قادرا على تحقيق ذاته في كافة مجالات حياته[١]، مشارا الى أن أهمية السيطرة الدماغية تظهر من خلال ارتباطها بنمط التفكير لدى الافراد ،والمناهج الدراسية بالإضافة الى اختيار المهن ،والتخصصات الاكاديمية حيث أن الافراد يختارون المهن ،والفروع الاكاديمية بناءا على التوافق بين أنماط تعليمهم ،وتفكيرهم ،وسيطرة أحد نصفي الدماغ [٢] . إذ تُعد انماط التفكير أحد العناصر الاساسية في تعلم الفنون حيث تلعب دورا مهما في تطوير الحس الفني ،والابداعي لدى الطلبة ،ومع ذلك يواجه العديد من معلمي الفنون تحديا في تلبية احتياجاتهم المختلفة بطرق تتناسب مع انماط السيطرة الدماغية المتنوعة لديهم وفق نموذج هيرمان إذ يشير هذا النموذج الى أن الافراد يميلون الى استخدام انماط دماغية مختلفة تحليلية ،عملية ،عاطفية ،ابداعية في معالجة المعلومات ، لذا فأن البحث الحالي يأتي في محاولة للتعرف على العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وانماط التفكير لدى طلبة قسم التربية الفنية وفقا لنموذج هيرمان؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة اليه:

تطوير التعليم الفني من خلال تحسين فهم العلاقة بين التجارب الفنية الحرة ،وانماط التفكير وبالتالي يساعد على تحسين الطرق التعليمية في هذا المجال.

ندرة الدراسات المحلية في هذا المجال ،مما يجعل البحث ضروريا لسد هذه الفجوة المعرفية .

تحقيق التكامل بين الفن والعقل من خلال تعزيز الفهم بأن الفنون ليست مجرد مهارات تقنية بل تتعلق ايضا بتطوير القدرات العقلية المتنوعة التي تتجاوز القدرة على انتاج العمل الفني ،ليشمل التفكير بطريقة تحليلية ،ومنهجية ،وابتكارية.

تحسين جودة التعليم من خلال توفير رؤى حول كيفية تفعيل الانشطة الفنية الحرة التي تدعم تطوير انماط التفكير لدى الطلبة.

تعزيز التحصيل العلمي والفني من خلال تعزيز التفكير النقدي والتحليلي ،والابداعي لدى الطلبة مما يساعد في تحسين أدائهم الاكاديمي ،والفني في المراحل التعليمية المختلفة.

ثالثا: هدف البحث: التعرف على العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وانماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية.

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة موضوعة العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وانماط التفكير وفق نموذج هيرمان ضمن حدود البحث الاتية:

الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي بدراسة العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وانماط التفكير وفق نموذج هيرمان لدى طلبة قسم التربية الفنية (٢٠٢٤_٢٠٢٥).

الحدود المكانية: جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة (قسم التربية الفنية)

الحدود الموضوعية: طلبة قسم التربية الفنية (المرحلة الرابعة).

خامسا: تحديد المصطلحات:

التجارب الفنية الحرة اجرائيا:

مادة تدريبية متضمنة تمارين حرة ،وموجهة ضمن برامج التربية الفنية تهدف الى منح الطلبة حرية استكشاف ،وابداع في مجالات الفن المختلفة بربط ،ومزاوجة ،ومقارنة مُختلف عناصر العمل الفني لينتج شكلا فنيا ينبع من مخيلته ،ورؤيته الذاتية ليعكس صورة ذات مضمون ،وشكل يحددها بوضوح بتأثيرات يقينية موجودة بداخله في انتاجه متضمنة الشكل، الخط ، اللون ،الفضاء، الملمس، والمساحة يؤطر ذلك من خلال تكيف الطلاب ،وتنمية المهارات ،والتعبير عن المشاعر ،وتطوير المهارات الابداعية.

٢.انماط التفكير وفق نموذج هيرمان اصطلاحا عرفها عكاشة: بأنها الاسلوب الشاسع لدى الفرد في التعامل مع المعلومات ،وذلك من خلال تحديد النصف الكروي المسيطر لديه الايمن_ الايسر ام النمط المتكامل في معالجة ،وتجهيز المعلومات الواردة الية .[٣]

٣. انماط التفكير وفق انموذج هيرمان اجرائيا: تفضيلات الافراد في معالجة المعلومات واتخاذ القرارات بناءا على اربعة انماط تفكير رئيسية في ايجاد العلاقة بين التجارب الفنية الحرة وانماط التفكير وفق نموذج هيرمان تستخدم هذه الانماط لفهم كيفية استيعاب الطالبات للعناصر الجمالية ،وتفاعلهن مع معايير التعبير الفني ،وتأثير طرق التفكير على المخرجات الابداعية.

٤. طلبة قسم التربية الفنية: هم الطلبة المقبولين مستقبلا ،والمخطط لهم في هذا القسم للحصول على الدرجة الاكاديمية في مجال التربية الفنية .[٤]

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: مفهوم التجارب الفنية الحرة:

ليس للباحثتين صدد بعرض تفصيلي بقدر ما كان الهدف هو اعطاء نبذة مختصرة عن تناول هذه المفاهيم باتجاهاتها المختلفة.

إن التخطيط للتجربة الفنية الحرة (العمل الفني) بمراعاة المعطيات ،والظروف التي يفرضها المكان أو هدف الفنان حتى نصل الى تنفيذه مرتبط بأسلوب تناول الموضوعات المصورة وحرية الفنان (المبدع) البعيدة عن القيود الكلاسيكية التي تسمح له بالابتكار والجرأة في تناول هذه التجارب الحرة مع الارتباط بالطراز العام للمكان والبيئة المحيطة به وموضوع وهدف العمل ؛ لأننا نحاول أن نحاكي ما نراه في الطبيعة حسب القيود الكلاسيكية المعروفة ولكن المحاكاة في هذه الحالة اتخذت شكلا مغايرا ، شكلا تظهر فيه شخصية الفنان ،وتتميز بها اعماله عن غيره من الفنانين .اقترنت هذه التجارب الحرة بالتحولات الكبيرة في مسار الفنون على مدى العصور ، كان تجسيدا واضحا لإظهار قيم جمالية ترفض الاساليب التقليدية تحديدا الوظيفية المباشرة للفنون البصرية بعيدا عن ما هو متعارف عليه ؛لان العمل الفني (التجربة الفنية الحرة) نتاج ابداع يقوم به الفنان أو المصمم معتمدا على موهبته الفنية ،ورؤيته الخاصة من خلال معرفته للعناصر ،والقواعد التي يخضع لها ترتيب العناصر داخل وحدة العمل ،فهي تساعد على صقل موهبته ،وتمكنه من التعبير عن ابداعه في أفضل صورة ممكنه ، لذا فأن دراسته للتجربة الفنية التي يخوضها من بدايتها ،وحتى الوصول الى النتاج النهائي للعمل الفني تُعد من أهم المراحل ،والموضوعات بوجه عام ،وفي التربية الفنية بشكل خاص .إن عناصر التصميم المُستخدمة في التجارب الفنية الحرة مفردات لغة تشكيل فني يستخدمها الفنان نسبة الى امكانياتها في اتخاذ هيئة مرنة ،وقابليتها للاندماج ،والتالف ،والاتحاد بعضها مع بعض لِتكون شكلا كليا للعمل الفني المُصمم ، فقد اختلف العلماء ،والفنانون ،والنُقاد في تحديدها ،واتفق البعض الاخر على وجودها مثل النقطة ، الخط، الشكل (المساحة) ،الحجم (الكتلة) الضوء ،والظل ،الملمس (القيم السطحية)، اللون ،الفراغ (هيئة الشكل) [٥].إن المراحل التي يقوم بها الفنان أو المُصمم اثناء تنقيته تجربته الفنية الحرة ،ومنها التكرار ،التدرج ،التنوع في الحركة التقديرية في العمل ،السيادة بالإضافة الى تعدد العناصر التي يستخدمها في تنفيذ العمل ،ومنها الايقاع ،الاتزان ،النسبة ،والتناسب ،الوحدة كل أو بعض ،تلك العناصر ،والاسس تُستخدم بشكل أو بأخر في نتاجات التجارب الفنية الحرة التي تُترجم الفكرة لهيئة فنية عن طريق التنفيذ بوسائط متنوعة في تكوينات ذات قيمة جمالية ،فالتجريب بالخامات باستخدام تقنيات متعددة من المداخل المهمة لخلق نوع من العلاقات نتيجة التوليف بينها ،مما يحقق فكرة التجربة الفنية الحرة ،وللمواد الوسيطة سمات تسهُم في اثراء هذه التجارب إذ ما ارتبطت بتجربة جمالية تأتي من عقلية

المبدع المتطورة ،والتي يتخذها وسيطا لمعالجة الاسطح ،والتوليف بين خامات مختلفة ،بهدف اخضاع هذه الخامات حسب قوانينها للتجريب للوصول الى تشكيل مبتكر ،ومرتبط بخصائص العمل[٦] باعتبار إن التجربة الفنية الحرة عُدت فضاء واسع للتفكير الابداعي الذي لا يقتصر على جوهر الصورة بل سبقه ليشمل صناعة الاثر التشكيلي ،حيث اختلطت الوسائط لتقلب قواعد الابداع متيحه بذلك للفنان ،والعمل الفني على حد سواء الانفتاح على مجالات أوسع لطرح رهانات ،ودلالات تشكيلية إن وجدت ترابط مع التطورات السائدة ؛لان الواقع الحديث في ظل التطور التكنولوجي يفرض علينا حالة من تشابك المعلومات ،وترابطها من خلالها يمكن أن يحصل الفنان على أفكار جديدة ،ويكون قادرا على التميز بين المهم ،والغير مهم ،فالأفكار الابداعية يمكن أن يحصل عليها من الوسائط الرقمية ،وإن القدرة على رؤية الروابط بين المجالات ،والافكار ،والمفاهيم هي أساس في عملية الابداع ،ولكي يصل الفنان للتفكير المبدع لابد أن يمر بمراحل متعددة بداية من المرور بإحساسه بوجود أمر ما ،ودخوله في مرحلة التهيؤ ثم الاعداد ،مما يؤدي الى توالد الافكار والتنبؤات الذهنية ،وهي مرحلة الاحتضان ،حيث فسرها جيلفورد بأنها تمثيل عقلي شعوري ولاشعوري ،وهي مرحلة ينتابها القلق ،والتوتر ،والبحث عن أفكار غير مألوفة وفي هذه المرحلة يحدث الارتباط بين المعلومات المختزنة ثم تأتي مرحلة الاشراق حين يصل المبدع الى الابداع الفني [٧].إن التطور التكنولوجي في المجتمع الحديث ،والمعاصر قدم تبريرات للفنان من أجل إحداث التحول في الشكل ،والسطح البصري للعمل الفني ،وبما يؤثر ذلك في المتلقي ،والمشاهد ،وطريقة العرض [٨] .عبر استخدام مواد صناعية ،واشياء مهملة في المحيط البيئي ،وتوظيف المهمش، والمهمل ،ومواد تجميع من خشب أو بلاستك أو قطع قماش أو حديد ،وألمنيوم لتأخذ انجازات الفنان مستويات بعيدة عن السطح بخامة واحدة ،ومادة واحدة ، بل هو تألف ،وانسجام للتعدد والتنوع التقني من اكوام من الخردة، حيث تحول التشكيل من مهارة حرفية الفنان بمعرفة المواد وخواصها نحو استخدام اي مادة ،وخامة تعطي تعبيرا عن صيغة مبتكرة ليتم تجمع الاجسام القديمة والتالفة ،وتجميعها لخلق عمل فني عبر استخدام الخردة ،والادوات المستهلكة والاشكال [٩]. ممتزجا مع ذلك التعبير النابع بالفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها بشكل جمالي تحتوي على نظام تتجاوب معه الاحاسيس الانسانية ؛ لهذا لا يكون التعبير الابداعي عنصرا ايجابيا الا بتفاعله مع عنصر الخامة ،والشكل ، حيث لا يوجد عمل فني بدون شكل ،وخامة ،وعندما يفكر الفنان في العمل الفني فأنه يختار خامته ،ويصبح الشكل بطريقة متعمدة لتحقق له أقصى غطاء تشكيلي ،وابداع تعبيري ،والخامة ،والتعبير يعتمد كل منهما على الاخر في بناء العمل الفني ،ومن المحال فهم اي منهما أو تقديره الا داخل الكيان الموحد وهي التجربة الفنية الحرة [١٠].وقيمة المادة في العمل لا تتمثل في جاذبيتها للحواس فحسب ،بل ان المادة معبرة فأن الخامة ،والشكل ،والتعبير لب ،وجوهر التجربة الفنية الحرة ،وبصرف النظر عن الخامات ،الاتجاهات ،وهدف الفنان فأن هذه العناصر الثلاثة تبدو ،وكأنها تشكل النواة لكل محاولة لإنتاج تجربة فنية حرة (عمل فني) ؛ولذلك يعتمد وجود الشكل النهائي

على كيفية صياغة هذه العناصر ،والتي تتوقف على قدرة الفنان في تقدير دور كل عنصر [١١].والتي تعتمد في صياغتها على عاملي الحس الفني ،والخبرة التي تحقق للشكل التنوع ،والوحدة من عمل الى أخر داخل اطار من المحاولات المتكررة للتعديل ،والتغير حتى يخرج العمل الفني في صورته النهائية ،فالتجارب الفنية الحرة هي عملية تقنية متكاملة ذات طبيعة ابتكارية تتصف بالجانب الوظيفي [١٢].وحينما يتناول الطالب في بحثي التجريبي خاماته للقيام بعمله الفني لابد ،وإن يضع تصورا أو تخطيطا للتنفيذ ،فكل عمل فني ،وتجربة فنية حرة هو نتيجة لمقدار معين من التخطيط ،وابسط طريقة لتصور ذلك هو أن نفكر في خامات عديدة لديها امكانيات يمكن استثمارها في التجارب الفنية الحرة ضمن أساليب ابتكارية تضيف ،وتزيد من مقدرة المتعلم الذي يدرس في هذا المجال [١٣] .؛لان التجربة الفنية الحرة بأشكالها المختلفة قد تكون خلاصة لخبرة ،ومهارة عالية الدقة ،وقد تكون شاهدة على اسرار مجتمع بكل انماطه الثقافية ،والاخلاقية ،وتجارب فنانيه الذاتية .[١٤] أضف على ذلك إن الفنان عندما يبدأ في العمل على انجاز تجربة فنية حرة فأنه يعلم إن اليات الارتباط بين الشكل والموضوع تخضع لقواعد وتقنيات معينة ؛كون إن المعالجة في انتاج التجربة الفنية الحرة بشكل فني جمالي تحتاج الى نوع خاص من المعالجات والعمليات التجريبية من أجل اعطاءها جمالية خاصة كونها متميزة باحتوائها على اجناس من الفن التشكيلي كالرسم ،والنحت بالإضافة الى الجانب العلمي البحت في فيزياوية المواد الخام ،وكيماويتها ،ومدى التفاعلات الحرارية في تأثيرها على المواد الخام [١٥].فالفنان هنا بدأ يعمل على عبور الاشكال الاعتيادية ،والتقليدية ،واخذ يعمل على تضمين منجزه البصري ،وتجربته الحرة بالقيم الجمالية التي تحمل في طياتها، وثناياها القوة والهيمنة ،والمعالجات التي يستخدمها معبرا عما يدور بذهنه ،وهو بهذا يقدم منجز للأخرين ببعدين البعد الاول خاص بالفنان نفسه كحالة تعبيرية ،ونشاط فني حياتي ،والبعد الثاني تجربة للمتلقي يحاول بها امساك اللحظة الجمالية .[١٦] فأوجد ،وابتكر علاقات ،وحلول تشكيلية متعددة ،ومعاني جديدة ،فقد قدمت الخامة في التجربة الفنية الحرة لغة جديدة من لغات الفن التشكيلي يتعامل بها الفنان مع المجتمع ،وهي جزء من البيئة التي يعيش فيها الانسان سواء كان هذا الجزء طبيعيا أو صناعيا [١٧]. ونظرا للتقدم الهائل في العلم والتكنولوجيا ظهرت الخامات ذات الخصائص ،والامكانات المتنوعة لتقدم للمصمم (الفنان) مجالا واسعا للتجريب لأدراك علاقات تشكيلية جديدة حيث التعبير الشامل من واقع الانسان المعاصر في بيئة جديدة ،مما دفع الفنانين للتنافس الشديد لتقديم غير المألوف من أشكال فنية بخامات ،ومواد غير تقليدية ،وبتقنيات متطورة ،ومتكيفة ،فيستغل تلك الخامات كوسيط ،وعامل مساعد في التعبير عن افكاره ،فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان ،وبالنسبة للتجربة الفنية الحرة جوهرها الغني ،وبدونها تكون هزيلة وخاوية [١٨].والتجريب من أهم السمات الجوهرية المرتبطة بالفنان ،فالفنان يولد ،وبدون هذه السمة يصبح مجرد أكاديمي ،والفنان المجرب عليه أن يعبر عن خبرة ذات طابع فردي عميق مستخدما وسائط ،ومواد هي ملك للعالم المشترك ،ولا سبيل الى حل هذه المشكلة مرة واحدة والى الابد

فأنه لابد من مواجهتها ،وحلها في عمل جديد ،ولو لم يكن الامر كذلك فسوف يكرر نفسه دائما ،وبالتالي يصبح من الناحية الجمالية في عداد الموتى [١٩]. كذلك عُد التجريب أهم المداخل التعليمية الرئيسية حيث تتيح للطالب التعامل مع الخامات المتعددة ،والادوات ،وتزوده بخبرات ومهارات تقنية ابتكارية[٢٠] ختاما يمكن القول إن التجارب الفنية الحرة تمثل مجالا خصبا لتنمية الابداع ،والتفكير النقدي لدى طلبة قسم التربية الفنية حيث تتيح لهم استكشاف الافكار ،والتقنيات بصورة غير مقيدة ،مما يعزز قدرتهم على الابتكار ،والتجريب ،فالتجريب الفني لا يقتصر على تنمية المهارات التقنية ،بل يتعدى ذلك الى بناء شخصية الفنان المتعلم الذي يملك القدرة على التعبير عن ذاته بطرق مبتكرة ،ومتنوعة ، لذا فأن تنمية هذه التجارب لدى الطلبة يتطلب بيئة تعليمية محفزة تشجع على الحرية الابداعية ،وتقبل الاخطاء كجزء من عملية التعلم ، كما يجب أن يترافق ذلك مع توفير الادوات ،والتقنيات الحديثة ،وتهيئة فضاءات للتعبير الفني الحر الى جانب دعم ،وتشجيع هيئة التدريس لتجارب الطلبة الفردية .إن الاستثمار في التجارب الفنية الحرة لا يسهم فقط في اعداد اجيال من الفنانين القادرين على تطوير المشهد الفني بل ايضا في تعزيز التفكير المستقل والابداعي لديهم ،مما ينعكس ايجابا على تطورهم الاكاديمي ،والمهني وعلى اثراء الفنون التشكيلية ،والمحلية ،والعالمية.

المبحث الثاني: أنماط التفكير وفق انموذج هيرمان: إن التفكير كعملية معرفية يُعد عنصرا أساسيا في البناء العقلي الذي يمتلكه الانسان ،ويتميز بطابعه الاجتماعي ،وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع البناء المؤلف منها ،اي يؤثر ،ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الاخرى كالأدراك ،التصور ،الذاكرة ،ويؤثر ،يتأثر بجوانب الشخصية العاطفية ،والانفعالية ،والاجتماعية [٢١] .إذ يشير هذا المفهوم الى تميز الدماغ البشري لكل شخص إذ إن لكل شخص نمطه الخاص في التفكير ،وإن هذا يتطلب من المعلم تنويع طرق تدريسه ،وتأكيد توفير جو تعلم مبهج للطلبة قائم على تنظيم البيئة الصفية من حيث الالوان ،والتنسيق ،ولابد من المعلم أن يدرك بأن هناك أربع شرائح من الطلبة موجودين داخل كل صف دراسي ،وكل شريحة تمثل نمطا خاصا من أنماط هيرمان (A,B,C,D) لنصفي الدماغ الايسر ،والايمن ،وطريقة تعلم الطلبة ذوي النمط(A) يميل الى التعلم من خلال التحليل ،والحقائق ،والبيانات ،بينما النمط(B) يتعلمون بطريقة منظمة ،ودقيقة اما الطلبة ذوو النمط (C) فيميلون الى أن يتعلموا من خلال البديهية الحسية التي يمتلكونها ،في حين الطلبة ذوو النمط(D) فيتعلمون من خلال التخيل ،والاستكشاف ،والتفكير الابداعي [٢٢] .

وكما موضح نمط كل تفكير في الاشكال رقم(٤,٣,٢,١) [٢٣]

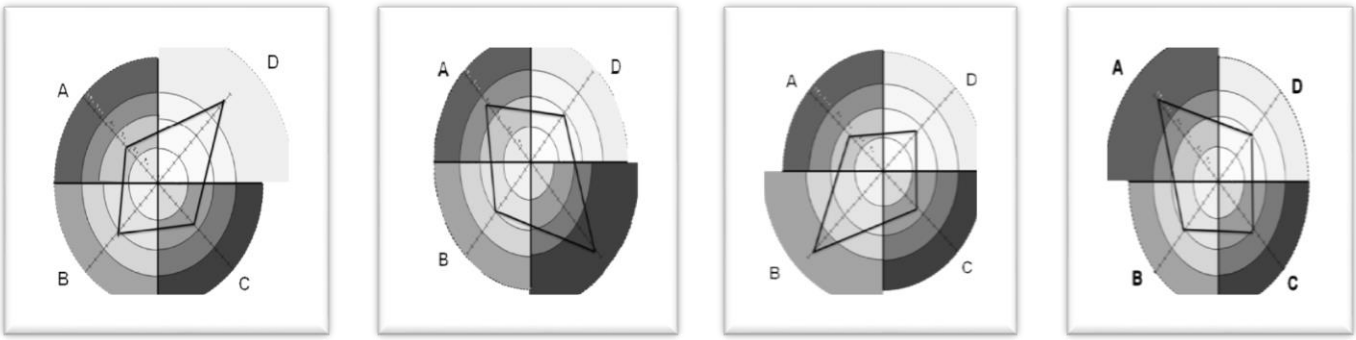

ويعتبر مفهوم انماط هيرمان أو السيطرة المخية أو النصف الكروي القائد أو الجانب القائد في الدماغ من الموضوعات الحديثة ،والمثيرة ،والمُغايرة التي نالت اهتمام علماء النفس العصبي في بداية الامر ثم تناولها بالاهتمام ،والدراسة ،والتطبيق علماء التربية ،والمناهج ،وطرق التدريس ،وعلم النفس المعرفي ،وعلم النفس التربوي ،وعلم النفس الرياضي خلال الفترة الحالية ،ولايزال البحث ،والغموض ،والطرافة أحيانا يكتنف الكثير من المعلومات ،والحقائق ،ونتائج الابحاث ،والتجارب العلمية [٢٤].إن ظهور مفهوم انماط هيرمان يُشير الى أن سيطرة أحد جانبي الدماغ لدى الافراد يمكن أن يُعبر عن نشاط معين ينتابه الفرد في عملية معالجة الموضوعات أو قد يكون ناتجا عن نزعة فردية تُكتسب بالممارسة لفهم الاسلوب المفضل لدى الطلبة في عملية التعلم ،والتفكير ،واستخدام الاساليب الملائمة لذلك .[٢٥] إذ يختلف الافراد وفقا لطبيعة الانماط لدى هيرمان المهيمنة ،والتي تُميز كل فرد عن الاخر من حيث الاستجابة ،والادراك للمواقف ،والافعال ،وحل المشكلات ،وسيطرة أحد النمطين على الفرد يُعطل عمل النصف الاخر ،مما يؤثر على الانماط السلوكية للفرد.[٢٦] فمثلا إذا تعطل النمط التحليلي (A) قد يجد الطالب صعوبة في تحليل الاشكال ،والالوان ،وتقدير التوازن البصري ،وإذا توقف النمط التنظيمي (B) قد يعاني من فوضى في اخراج عمله الفني (تجربته الفنية الحرة) ،أما غياب النمط العاطفي (C) فقد يؤدي الى فقدان الحس الجمالي ،والارتباط العاطفي بالتجربة الفنية الحرة ،واخيرا إذا تعطل النمط الابداعي (D) فسيفقد العمل الابتكار، والتميز ،لذلك من خلال مادة تجارب فنية حرة نستطيع تدريب الطلبة على ملاحظة كيف تتفاعل هذه الانماط اثناء تنفيذ تجاربهم (أعمالهم الفنية)، وكيفية تفعيل الذائقة الجمالية يعتمد على هذا التسلسل ،فكلما أدرك الطالب دوره في تنشيط هذه الانماط زادت قدرته على انتاج تجارب فنية متوازنة ،وجذابة .أمثلة عن ذلك :

تعطّل النمط التحليلي (A)

أحد الطلبة كان يعمل على تصميم لوحة تجريدية لكنه لم يقُم بتحليل الالوان ،والعلاقات البصرية جيدا ،مما جعل التكوين غير متوازن... بعد تدريبه على النمط التحليلي (A) بدأ بمراعاة نسب الالوان ،تأثير الضوء ،والظل ،مما حسن من جمالية عمله.

تعطّل النمط التنظيمي(B)

طالبة تحب الرسم الحر ،ولكنها تواجه مشكلة في ترتيب عناصر اللوحة ،مما يؤدي الى عمل مزدحم ،وغير مريح بصريا ... عند توجيهها لاستخدام التخطيط المُسبق ، والتدريب على تنظيم المساحات ،تمكنت من انتاج عمل أكثر توازنا ،مما عزز احساسها الجمالي.

تعطّل النمط العاطفي (C)

طالب اخر كان يميل الى الرسم الهندسي الدقيق لكنه يفتقد الى التعبير العاطفي في اعماله ، مما يجعلها باردة ،وجامدة ... عندما دربناه على استحضار مشاعره أثناء الرسم من خلال الالوان الحارة ،والتراكيب الديناميكية بدأ يشعر بتفاعل أعمق مع لوحاته ،وأصبح يُعبر عنها بشكل أكثر تأثيرا.

تعطّل النمط الابداعي (D)

طالبة تُكرر نفس الاسلوب في الرسم دون تجربة تقنيات جديدة ،مما جعل أعمالها تبدو متشابهة... عند تدريبها على كسر المألوف ،والتجريب باستخدام مواد ،وافكار جديدة بدأت في اكتشاف أسلوبها الفني الخاص ،مما أثر على الذائقة الجمالية لديها.هذه الامثلة توضح إن الذائقة الجمالية لا تتطور بمعزل عن أنماط التفكير (أنماط هيرمان) ،بل تحتاج الى تفعيل الانماط بشكل متوازن ، ومن خلال مادة تجارب فنية حرة يُمكننا تدريب الطلبة على أدراك هذا التفاعل ،والعمل على تحسينه مما يجعل انتاجهم الفني أكثر تميُزا ،وابتكارا .أما في حال إذا كان الطالب يستخدم نصف الدماغ الايسر ،فقد يواجه صعوبة في الابداع ،والانطلاق ،مما يجعل أعماله جامدة أو مكررة ،وإذا كان يستخدم نصف الدماغ الايمن فقد يكون عمله فوضويا دون تخطيط أو دقة ،مما يسهم في صعوبة اعادة انتاجه أو تحقيق التوزان البصري فإذا كان النمط المسيطر (التحليلي _ المنطقي المنظم) ،فهذا الطالب يفضل الاعمال الفنية ،والتجارب الحرة التي تعتمد على الدقة ،والتخطيط ،والهندسة ،وبالتالي فأنه يميل الى تقنيات الطباعة الكرا فكية الدقيقة ،والحز على الخشب بأسلوب الزخرفة الهندسية ،وتصميم اللوحات الكرا فكية الرقمية إما اذا كان النمط المسيطر هو الايمن (العاطفي الحدسي _ الابداعي) فيميل الطالب الى العفوية ،والتجريب ،والتعبير الحر مما يجعله يفضل الطباعة

بالأحبار العشوائية لأنشاء تجارب فنية حرة ،وكذلك التقنيات المختلفة التي تجمع بين الطباعة الكرافيكية مع الكولاج أو اضافة عناصر ثلاثية الابعاد باستخدام النشارة ،والخامات المختلفة .وبناء على ما سبق فأن معرفة أنماط هيرمان لدى الطلبة من الامور الاساسية التي يجب أن يكون المعلم ،والطالب على معرفة بها ؛ وذلك لتحسين طرق اكتساب المعرفة مما ينعكس على عملية تعلمهم ،وجعلها أكثر كفاءة ،وفاعلية ،وبالتالي فأن المعلم هو المحفز للطلبة ،والمُشجع لهم على التفكير عندما يتعرف على انماط هيرمان السائدة لديهم .إذ تتمثل انماط هيرمان في النمط الايسر من الدماغ المتمثل باستخدام الفرد لوظائف النصف الايسر من الدماغ ،والتي حددها توارنس بالعمليات العقلية اللغوية ،والمنطقية ،والتحليلية ،والمجردة ،يمتاز الافراد في هذا النمط بالميل الى المعالجة التحليلية المنطقية للمعلومات اللفظية ،والرقمية ،وتفضل الاعمال المنظمة المخطط لها جيدا ،حيث يعملون على ترتيب الافكار في صورة خطية من أجل التوصل الى الاستنتاجات ،واصدار الاحكام ،وحل المشكلات [٢٧] . وتظهر على الفرد من ذوي النمط الايسر دلالات الانضباط ،والالتزام الشخصي في كل معاييره ،واساليبه المعرفية ،والوجدانية ،والسلوكية ،ومن يمكنه الاكتشاف المنظم عن طريق المعرفة المتدرجة ، كما انه يستطيع بناء خطة تمكنه من التوصل الى استنتاجات لحل المشكلات بطريقة أكثر تكاملية [٢٨].اما عن النمط الايمن فاستخدام الفرد لوظائف النصف الايمن من الدماغ والتي حددها توارنس بالعمليات غير العقلية ،والمصورة ،والمركبة ،والوجدانية ،والابداعية ،يسيطر النصف الايمن من الدماغ على الوظائف الغير لفظية مثل الحدس ،والعاطفة ،والابداع ،والخيال التي لها الدور الاكبر في التعرف على الاعمال الثلاثية الابعاد وتحليلها خاصة من خلال الادراك البصري أو القدرات البصرية المكانية ،كما انه يساعد في معالجة المعلومات ،والصور ،والموسيقى فضلا عن الاستجابة للمحفزات العاطفية [٢٩].ويعمل نصف الدماغ الايمن بشكل كلي في معالجة المعلومات حيث يبدأ بالكل ثم ينتقل الى الاجزاء ،فمثلا يتدخل النصف الايمن عندما نقوم برسم خريطة أو عندما نقوم بتوجيه سائق الباص الى منزلك ،ويمكن للنصف الايمن انتاج كلمات ،وعبارات بدائية فقط [٣٠].ويظهر على الفرد من ذوي النمط الايمن دلالات استخدام حواسه في التعرف على العالم الخارجي ،وتفسير تلك المعرفة بطريقة فلسفية ،ويكون لديه القدرة على التعامل مع مجريات حياته بطريقة أكثر انفتاحا ،وخروجا عن المألوف ،ولذا تجده ينتج افكارا قد تقوده نحو الابداع .[٣١] وفي الوقت نفسه تدل بحوث النفس العصبية إن الجسم الجاسئ يتكون من (٣٨٠) مليونا من الالياف العصبية ،وهي الالياف التي تربط ،وتصل الدماغ الايمن مع الدماغ الايسر ،ومجرد وجود هذا العدد الهائل من الالياف العصبية الواصلة بين النصفين الكرويين للدماغ يبرهن على أن التكامل بينهما هو وظيفة مهمة جدا ،ومعقدة إذ العروق الوظيفية في جانبي الدماغ حقيقة مماثلة ،وهذه الحقيقة تمنح الدماغ مرونة ،وقدرة .[٣٢]اما عن ذوي النمط المتكامل فيمتاز افراده بقدرتهم على استخدام وظائف نصفي الدماغ الايسر ،والايمن معا في التعلم ،والتفكير بشكل متوازن في معالجة المعلومات ،بحيث يستخدم افراد هذا النمط أساليب التفكير ،والتعلم

لكلا النصفين بحسب المواقف المختلفة .[٣٣]اضافة الى ذلك هناك اساليب، وحالات يمكن أن تمر بها أنماط التفكير منها:

يكمل نمطا التفكير (B,D) بعضهما أحيانا ؛ لان ذي النمط (D) يرسم السياسات ،ويبني الخطط ،ويحتاج لذي نمط التفكير (B) لتنفيذها إلا أن التعاون بينهما نادرا ما يكون ممكنا.

قد يكون التعاون بين ذي نمط التفكير (D) ،ونمط التفكير (A) كبيرا ،وقد يكملان بعضهما البعض ،إذ يقترح ذو نمط التفكير (D) بعض محكات التقويم التي يستخدمها ذو نمط التفكير (A) ، فالناقد الادبي ذو نمط تفكير (A) ،والكاتب ذو نمط تفكير (D) معايير النقد التي يستخدمها ذو نمط التفكير (A).

من الصعب أن يكون هناك اتفاق أو تعاون كبير بين ذي نمط التفكير (A) ،وذي نمط التفكير (C) ، فمن الصعب أن نجد طبيب لا يتحمل رؤية الدم ،ومن الصعب أن تجتمع العاطفة مع الصرامة ،والمنطق مع الاحساس ،والتسلط مع الدفء .

المؤسسة التي لا تحوي على ذي نمط التفكير (D) سوف تقلد غيرها ،ويكون هدفها اللحاق خلف المؤسسات الاخرى ،والمؤسسات التي لا تحوي نمط التفكير (B) سيكون لديها العديد من الخطط التي تحتاج الى تنفيذ ،والمؤسسات التي لا تحوي نمط التفكير (A) لا تنجح في تقويم خططها ،والتأكد من تنفيذها ،ومعرفة اي الخطط ،والسياسات الناجحة ،وأيها غير الناجحة.

المعلم الذي يُشجع طلابه للتعبير عن أنفسهم بحرية وانطلاق ،وعلى الابداع ،والابتكار يميل الى تفضيل الطلبة ذوي نمط التفكير (D) ،والمعلم الذي يركز على التحليل ،والنقد ،والتفاصيل ،والارقام ،والبيانات يميل الى تفضيل الطلبة ذوي نمط التفكير (A) ،والمعلم الذي يؤكد على قبول الطلبة لوجهة نظره ،ويتبع الطرق التقليدية في التدريس ،والتقويم يميل الى تفضيل الطلبة ذوي نمط التفكير (B) ،والمعلم الذي يركز على التعلم التعاوني ،وعلى استشارة دافعية طلبته ،ويهتم بالأعمال الاجتماعية ،والتطوعية الخيرية يميل الى تفضيل الطلبة ذوي نمط التفكير (C).

قد يكون هناك نسبة ضئيلة جدا من الافراد ،والمجتمع ممن يفضلون انماط التفكير الاربعة .[٣٤]

أمثلة عن ذلك : في مادة تجارب فنية حرة يمكن لنمطي التفكير (D) التجريدي ،الابداعي ،الحدسي و(B) التنظيمي ،التخطيطي ،المنهجي أن يكمل كل منهما الاخر بشكل واضح اثناء تنفيذ عمل فني ، فمثلا اعادة تدوير الخامات في عمل مبتكر ،فدور نمط (D) باقتراح أفكار غير تقليدية لاستخدام المواد المُعاد تدويرها مثل (دمج المعادن مع القماش) أو استخدام (الاضواء في العمل الفني) هنا أعتمد على الحدس ،والاحساس الجمالي في اختيار الالوان ،والخامات

يأتي دور نمط (B) في وضع خطة عمل واضحة لتنفيذ التجربة الفنية الحرة (العمل الفني) بما في ذلك المراحل الزمنية ،والخطوات التنفيذية من خلال تنظيم المواد المطلوبة ،والتأكد من توفر الادوات اللازمة ،وتوثيق خطوات العمل بشكل منهجي ،مما يسهل اعادة انتاج التجربة لاحقا أو شرحها للأخرين هنا يكمن السؤال كيف يكملان بعضهما البعض؟ بدون نمط (D) قد تكون التجربة الفنية الحرة تقليدية وتفتقد للابتكار ،والابداع ،وبدون نمط (B) قد تواجه التجربة الفنية الحرة فوضى في التنفيذ، مما يؤدي الى نتائج غير منظمة أو غير مكتملة .عندما يتقارن طالب يغلب عليه نمط (D) مع طالب يميل الى النمط (B) يحصلان على عمل فني مبتكر (تجربة فنية حرة) منظمة ،ومكتملة في الوقت المحدد ،هذا التكامل يعكس كيفية الاستفادة من تنوع أنماط التفكير في تحقيق تجربة فنية متكاملة تجمع بين الابداع ،والتخطيط. في سياقا مشابه تبرز تجربة فنية أخرى عن تكامل نمط (D) مع نمط (A) ، فمثلا يجلس الطلبة أثناء محاضرتهم باختيارهم بيئة هادئة في جلسة تأمل قصيرة(كأن تكون المحاضرة خارج القاعة الصفية) ،ثم يُطلب منهم التعبير عن مشاعرهم ،وأفكارهم التي راودتهم أثناء التأمل من الرسم أو التشكيل البصري بطريقة حرة كيف يكملان بعض؟. بدون نمط (D) قد تصبح التجربة الفنية الحرة (العمل الفني)تحليله أكثر من اللازم ،وتفتقد العمق العاطفي ،والتلقائية ،وبدون النمط (A) قد تفتقر الى فهم علمي لكيفية تأثير التأمل على الابداع ،وبالتالي تصبح تجربة ذاتية فقط دون دعم معرفي ،عند التعاون بين النمطين (A,D) يتم تحقيق تجربة فنية حرة متكاملة ،حيث يمتزج الحدس الفني مع التحليل العلمي ،مما يساعد الطلبة على تطوير اعمالهم الفنية بأسلوب يعكس التأمل الذهني بطريقة واعية ،ومدروسة.هذا النوع من التجارب يُعزز قدرة الطلبة على استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن الوعي الذاتي ،والتوازن النفسي ،وهو جانب مهم لطلبة قسم التربية الفنية. اما عن صعوبة عدم اتفاق النمطين (C,A) في التجارب الفنية الحرة ،فمثلا عند تنفيذ تجربة فنية تعتمد على التعبير الحرة بالألوان قد يواجه الطالب ذو النمط (A) مشكلة في تقبل العشوائية ،والتلقائية التي يتطلبها العمل الفني (التجربة الفنية الحرة) قد يميل الى البحث عن منطق واضح أو خطوات محددة لتنفيذ التجربة في المقابل الطالب ذو النمط (C) قد يعتمد على المشاعر دون تفكير في التفسيرات المنطقية أو الاسس العلمية للألوان ،والخامات ،هذا التضارب قد يؤدي الى صراع بصري بين النمطين (C,A) حيث يرى الطالب التحليلي إن العمل الفني يفتقر الى المنهجية ،بينما يرى الطالب الوجداني إن التحليل الزائد يحد من الابداع ،ويقتل العفوية في التجربة الفنية الحرة.اما عن العلاقة بين انماط هيرمان ،ومادة تجارب فنية حرة كأنموذج كون إن هناك عملية تعلم من خلال هذه المادة إذ يتميز الدماغ بخاصية لدونة الدماغ بحيث يؤدي التعلم الى تغيرات فسيولوجية في الدماغ تمكنه من اعادة تشكيل التشابكات العصبية بين خلاياه وفقا لمعطيات عملية التعلم ،والمحفزات البيئية إذ إن هذه الانماط تنمو مع نمو الفرد(الطالب) عبر مراحل حياته ،وعدم التوافق عند مرحلة معينة فبالتالي عملية المواءمة بين انماط التفكير على شخصية الطالب (المتذوق) فنجده يُفكر بطريقة أكثر تناغما ،وابداعا ،ووجدانيا نجده

اكثر اتزانا ،وسعادة ،وسلوكيا نجده يُبدع في المجالات كافة في التعليم ،والتعلم .[٣٥] فندما يقوم الطالب بالقيام بتجربة فنية حرة فأنه يقوم بتوليد فكرة بالاستلهام ومشاركته بطرح العديد من الافكار الابداعية ،هذه التجربة في العقل التخيلي البديهي للطالب باستخدام نمطي التفكير (D,C) بعد ذلك تُقوم الفكرة بالتفات الطلبة حول الافكار ذات الصلة ،والمتحصلة من الاستلهام أي لتحديد الافكار أو الحلول الافضل من الناحية العلمية ،والكلية وهذا يتطلب نمطي (A,D) ،اما عن الحكم عن التجربة الفنية الحرة (الحكم على الفكرة) يستخدم الطلبة نمطي التفكير (A,B) ليتم تحديد الافكار أو الحلول ثم يتم اصدار الحكم (الذائقة الجمالية) بعد ذلك يتم التركز على نمط (B) ،واتصالا بنمط (C) لتنفيذ التجربة الفنية الحرة بشكل ناجح والتصميم ادناه يوضح سير ذلك في الشكل رقم (٥).

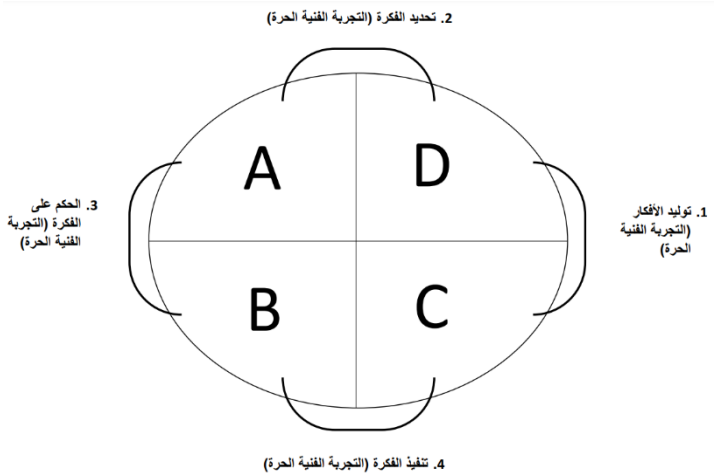

وذكر هيرمان بأن الطلبة الذين يتعلمون من خلال طرائق تدريس تتوافق مع أنماط التفكير التي وضعها يحققون نتائج مرتفعة في عملية التعلم _ التعليم بعكس هؤلاء الطلبة الذين يتعلمون بطرق غير مُتسقة للأنماط التفكير المفضل لدى الطلبة يمكن للمعلم أن يفهم أكثر كيف يتعلم طلبته ،وكيف يتخذون القرارات ،وكيف يتصّدون للمشكلات ،وكيف يتواصلون ،ولماذا يعملون بعض الاشياء ،وكيف يتعلمونها [٣٦].ومن هنا تبرز أهمية أنماط هيرمان ،وعلاقتها ،وتأثيرها في مخرجات التعلم ؛ كونها تعمل بعلاقة مُسيطرة ،وموجهة للسلوك الشامل للتعلم ،وتحليل الابعاد ،ومعرفة شموليتها ،وتفاعلاتها ضمن السياقات ،واهميتها للموقف التعليمي.

الدراسات السابقة: بعد الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) ،والاطلاع على ملخصات البحوث العربية والاجنبية ،لم تجد الباحثة دراسات سابقة تخص موضوع دراستها الحالية .

الفصل الثالث : اجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث من (٢٤١)طالب و طالبة من المرحلة الرابعة(قسم التربية الفنية) للعام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥) ،واختارت الباحثة هذه المرحلة وفقا لمبررات منها:

امتلاك طلبة قسم التربية الفنية خلفية أكاديمية ،وفنية تؤهلهم للتفاعل مع التجارب الفنية الحرة.

تنوع الانماط الفكرية ،بما أن الطلبة يتبعون أساليب متعددة للتفكير الابداعي ،والفني فأن اختيارهم يشمل مجموعة متنوعة من أنماط التفكير التي يمكن دراستها وفقا لنموذج هيرمان.

الطلبة في هذا المجال يعبرون عن أنفسهم من خلال الاعمال الفنية ،وبالتالي يحتمل أن يكون لديهم تجارب فنية غنية يمكن مقارنتها بأنماط التفكير المختلفة التحليلي والتنظيمي والعاطفي التي يتناولها نموذج هيرمان.

ثانيا: عينة البحث : طلبة قسم التربية الفنية (المرحلة الرابعة)الذين تم اختيارهم بنسبة ٦٢% من مجتمع البحث .

ثالثا: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف وتحليل تجارب الطلبة الفنية الحرة ،وطبيعة أنماط تفكيرهم باستخدام نموذج هيرمان ،والمنهج التحليلي لتحليل العلاقة بين المتغيرات مثل الربط بين نوعية التجارب الحرة ،والانماط المعرفية مثل التفكير التحليلي ،الابداعي ،والاندفاعي وفقا لنموذج هيرمان.

رابعا: أداة البحث : اعتمدت الباحثتان مقياس للتجارب الفنية الحرة (من تصميم الباحثة) لقياس مدى تنوع وجودة التجارب الفنية التي مر بها الطلبة مثل نوعية الاعمال الفنية التي نفذت ،وتفاعلهم مع الاساليب الفنية.

خامسا: أساليب التحليل الاحصائي :

حساب المتوسطات الحسابية ،والانحرافات المعيارية لقياس الفروق .

تطبيق الاختبار التائي لمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة احصائية.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

النتائج :

وجود علاقة ايجابية بين التجارب الفنية الحرة ،وانماط التفكير الابداعي حيث أن الطلبة الذين يشاركون في تجارب فنية حرة قد يظهرون ميلا أكبر للتفكير الابداعي وفقا لنموذج هيرمان مثل التفكير الجانبي أو غير التقليدي.

بعض الطلبة يميلون الى التفكير التحليلي أو المنهجي في ممارساتهم الفنية ،بينما يظهر اخرون نمط تفكير أكثر مرونة ،واستقلالية .

ان التجارب الفنية الحرة تساهم في تطوير التفكير النقدي لدى الطلبة ،خاصة اولئك الذين يميلون الى التفكير التحليلي أو الاستراتيجي وفقا لنموذج هيرمان .قد تتجلى هذه العلاقة في قدرتهم على تحليل الاعمال الفنية أو التفاعل مع الموضوعات الفنية بشكل أعمق.

هناك فروق بين الطلبة من حيث الجنس أو المستوى الدراسي ،حيث قد يكون لبعض الطلبة بناء على هذه المتغيرات أساليب مختلفة في التفكير تتأثر بشكل أكبر أو أقل بالتجارب الفنية الحرة

الاستنتاجات:

إن التجارب الفنية الحرة تلعب دورا مهما في تعزيز ،وتطوير أنماط التفكير المختلفة لدى طلبة قسم التربية الفنية .

تؤثر هذه التجارب الفنية الحرة بالشكل الايجابي على التفكير الابداعي ،والقدرة على التفكير خارج الاطر التقليدية ،مما يتماشى مع نموذج هيرمان الذي يركز على التفكير الجانبي ،والابداعي.

هناك علاقة بين التجارب الفنية الحر ،والتفكير الاجتماعي ،والعاطفي خاصة في الانشطة التي تتطلب تفاعلا جماعيا أو تعبيرا عن الذات .

هناك فروق فردية بين الطلبة في كيفية تفاعلهم مع هذه التجارب بناءا على خصائصهم الشخصية ،وانماط تفكيرهم السابقة .

التوصيات : توصي الباحثة بالاتي:

ادخال التجارب الفنية الحرة بشكل منهجي في المنهج الدراسية .

تنويع الاساليب التدريسية بشكل دوري في المناهج التعليمية لطلبة قسم التربية الفنية لتعزيز قدراتهم الابداعية والعلمية ولتحفيز انماط التفكير المختلفة.

تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية تحفيز الطلبة التفكير من خلال التجارب الفنية الحرة والتعرف على اساليب التفكير لهيرمان وفهم الانماط المختلفة وكيفية دمجها في الانشطة الفنية.

اشراك الطلبة في ورش عمل فنية متخصصة في التجريب الفني الحر باستخدام مواد وتقنيات متنوعة حيث يتمكن الطلبة من استكشاف انماط تفكير جديدة من خلال العمل اليدوي الفني دون القيود التقليدية.

المقترحات: توصي الباحثة بالقيام بالدراسات الاتية:

التجارب الفنية الحرة وتنمية التفكير النقدي ،والابداعي (دراسة ميدانية على طلاب التربية الفنية).

الابعاد التربوية للتجارب الفنية الحرة علة انماط التفكير (دراسة تطبيقية في مجال التربية الفنية).

دراسة تأثير التجارب الفنية الحرة على التفكير الابداعي والتحليلي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

احالات البحث:

[١] **Papadopoulos,I.(٢٠١٨)Using Mobile puzzles to exhibit centain algebraic habits of mind and demonstrate symbol_sense inprimary School students Journal of Mathematical Behavior,51(1),1_18.**

[٢] **المحمدي، أحمد سلمان :دراسات فكرية معاصرة ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٧،ص١٣٦.**

[٣] **عكاشه ،محمود فتحي : دراسة مقارنة لأنماط التعلم والتفكير ،كلية التربية مصر واليمن ،الكتاب السنوي ،مجلد ٥، كلية الانجلو المصرية ،١٩٩٩،ص٣٧.**

[٤] **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة :دليل الطالب الى كلية الفنون الجميلة ،٢٠٢٢،ص٤.**

[٥] **عبد اللطيف ،محمود مراد :فنون مابعد الحداثة واثرها في تطور التصميم الجرافيكي المطبوع ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة المينا ،٢٠١١،ص١٣_١٥.**

[٦] **حسن ،سليمان محمود : دور الخامات البيئية في التشكيل الفني ، مجلة دراسات وبحوث كلية التربية الفنية ،مج٥،ع٣،جامعة حلوان ،٢٠٠٤،ص٤٠_٤٢.**

[٧] **تاج جان ،غادة غازي :تنمية التفكير الابداعي للذكاءات المتعددة في ضوء قانون الجذب ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،مصر ،٢٠١٥،ص٤٢.**

[٨] محمد ،محمد محمود الهادي: التجريب والخامات في الاشغال الفنية في ضوء فن التجميع ، مجلة حوار الجنوب ، العدد السادس عشر ،٢٠٢٣،ص٥.

[٩] محمود ، عدنان وعد : تعدد الخامات في الفن التجميعي ،مجلة الاكاديمي ، العدد ١٠٠ ،٣٠ يونيو ،حزيران ،٢٠٢١،ص١٣٥.

[١٠] ستولنيتز جيروم : النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٨١،ص٢٣٦.

[١١] نوبلر ناثان : حوار الرؤية ،مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية ،ترجمة /فخري خليل ،دار المأمون للترجمة ،١٩٨٧،ص٩٧.

[١٢] صبرة، زينب عبد الفتاح :المشغولات الشعبية القائمة على الخامات الحيوانية كمصدر ابتكاري للأشغال الفنية ،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ،١٩٨٩،ص٣٣٩.

[١٣] الدمرداش، حسني : الاشغال الفنية _تنويعات قائمة على توليف الخامات ، مطبعة نصر الاسلام ،القاهرة ،١٩٩٢، ص١٩٣.

[١٤] اليفي، محمد بن سعيد : سوسيولوجيا الفن ،ط٣ ،دار ابن خلدون للطباعة والنشر ،تونس ،بلا سنة طبع ،ص١٦.

[١٥] الهام عبد الصاحب محسن ،اخلاص ياس خضر :تقنيات الرسم العراقي المعاصر وانعكاسها على نتاجات طلبة التربية الفنية ، AL_Academy Journal_Issue ١٠٩ ،٢٠٢٣،ص٤٥.

[١٦] Adel,,K.)٢٠٠٠.The Iraqi formation(estabis hment and diversification).Bagdad: House of General Cultural Affairs.P102.

[١٧] محمد أحمد حافظ سلامة ،السيد الشربيني محمد ابراهيم : أسس وتقنيات فنون الحداثة وما بعد الحداثة كمدخل لتنمية مهارات التصميم لطلاب التربية الفنية ، جامعة دمياط ،ص٦.

[١٨] ستوليتز، جيروم : النقد الفني والجمالي ، دراسة نقدية وفلسفية ،ط٢ ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،٢٠١٥،ص٢١٧.

[١٩] ديوي، جون :الفن خبرة ،ت: زكريا ابراهيم ، دار النهضة العربية ،١٩٦٣،ص٢٤٢.

[٢٠] حنين ،ماجدة جرجيس :التجريب كمدخل لحل الاشكاليات الفنية للطلاب الجدد في مجال التربية الفنية ، بحث غير منشور ، جامعة اسيوط ،٢٠١٠ ،ص٢٤.

[٢١] ضياء عويد حربي العرنوسي، رسل عبد الكاظم عودة : التفكير (تعلم _ مهارات _ انواع) ،ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع نشر توزيع) ،٢٠٢٣،ص١٥.

[٢٢] فاهم حسين الطريحي، حيدر طارق كاظم : السلوكيات الذكية المستندة الى نصفي الدماغ عادات العقل والسيادة الدماغية ،ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٣،ص١٠٩_ص١١٠.

[٢٣] الهيلات ،مصطفى قسيم :مقياس هيرمان لأنماط التفكير ،ط١، ٢٠١٥، ص٥٥_٥٧.

[٢٤] بدر الدين ،طارق محمد :انماط السيطرة المخية وعلاقتها ببعض المهارات النفسية لسباحي المنافسات "بحث منشور في المؤتمر الدولي الاول "التربية البدنية والرياضية وضغوط الحياة من منظور نفسي اجتماعي تربوي ،كلية التربية الرياضية للبنات ،جامعة حلوان ،٢٠١٢،ص٢.

[٢٥] حموري ،خالد عبد الله: أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بفاعلية الذات الابداعية ،دراسة تحليلية على عينة من الطلبة الموهوبين بمنطقة ابها ،المجلة الدولية لتطوير التفوق ،المجلد الحادي عشر ،العدد٢٠,٢٠٢٠،ص٥٦،

[٢٦] عبد الكريم مأمون ،فاطمة خثيري : اليقظة العقلية وعلاقتها بالهيمنة الدماغية لدى تلاميذ سنة ثالثة علوم تجريبية _ دراسة ميدانية بثانويات مدينة أفلو ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، مجلد ٨ ،عدد١، ٢٠٢٣،ص٦٣٨.

[٢٧] حمودة ،الاء: أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة جامعة الازهر ،رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ،فلسطين ،س٣٥.

[٢٨] Dounlosky,J.(٢٠١٣).Improving students Learning with Effect Learning Techniques Journal Psychlogical Science in the public Interest 14(1),4_58.

[٢٩] محمد عبد الكريم محمود القاسم، عبد الناصر عبد الرحيم قدومي :انماط السيطرة الدماغية السائدة لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في فلسطين ،المجلة العربية للنشر العلمي ، الاصدار السادس ،العدد تسعة وخمسون .٢٠٢٣، ص٣١٠.

[٣٠] Webb ,W. ,&Adler, R.(٢٠١٦). Neurology for the speech language pathologist .Elsevier Health.

[٣١] Soleimani,H.& Matin ,F. (٢٠١٩) . The Relationship between Right _ Brain and Left _Brain Dominance and Reading Comperhension Test Performa. Brain Journal 3(2), 68_24.

[٣٢] الفتلاوي ،عباس نوري ،مصدر سابق ،ص١١٨,١١٩.

[٣٣] رائد محمد السلمي ، صالح يحيى الغامدي : السيطرة الدماغية وعلاقتها بالميول المهنية لدى طلبة المرحلة الثانوي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،جلد (٥) ، العدد (٤٤) ،٢٠٢١،ص١٥٩.

[٣٤] الهيلات ،مصطفى قسيم ،مصدر سابق ،ص٧٨_٧٩.

[٣٥] محمد عبد الكريم محمود القاسم ، عبد الناصر عبد الرحيم قدومي ،مصدر سابق ،ص٣١١.

[٣٦] بلكرد، محمد : بناء مقياس عن أنماط التفكير حسب نظرية هيرمان لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بولاية مستغانم الجزائر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،٢٠١٧،ص٩٨.

قائمة المصادر:

- أحمد سلمان المحمدي :دراسات فكرية معاصرة ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٧،.
- محمود فتحي عكاشه : دراسة مقارنة لأنماط التعلم والتفكير ،كلية التربية مصر واليمن ،الكتاب السنوي ،مجلد ٥، كلية الانجلو المصرية ،١٩٩٩.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة :دليل الطالب الى كلية الفنون الجميلة ،٢٠٢٢.
- محمود مراد عبد اللطيف :فنون ما بعد الحداثة واثرها في تطور التصميم الجرافيكي المطبوع ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة المينا ،٢٠١١.
- سليمان محمود حسن : دور الخامات البيئية في التشكيل الفني ، مجلة دراسات وبحوث كلية التربية الفنية ،مج٥،ع٣،جامعة حلوان ،٢٠٠٤.
- غادة غازي تاج الدين :تنمية التفكير الابداعي للذكاءات المتعددة في ضوء قانون الجذب ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،مصر ،٢٠١٥.
- محمد محمود محمد الهادي: التجريب والخامات في الاشغال الفنية في ضوء فن التجميع ، مجلة حوار الجنوب ، العدد السادس عشر ،٢٠٢٣.
- عدنان وعد محمود: تعدد الخامات في الفن التجميعي ،مجلة الاكاديمي ، العدد ١٠٠ ،٣٠ يونيو ،حزيران ،٢٠٢١.
- جيروم ستولنيتز: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٨١.
- ناثان نوبلر: حوار الرؤية ،مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية ،ترجمة /فخري خليل ،دار المأمون للترجمة ،١٩٨٧.
- زينب عبد الفتاح صبرة :المشغولات الشعبية القائمة على الخامات الحيوانية كمصدر ابتكاري للأشغال الفنية ،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ،١٩٨٩.
- حسني الدمرداش: الاشغال الفنية _تنويعات قائمة على توليف الخامات ، مطبعة نصر الاسلام ،القاهرة ،١٩٩٢.
- محمد بن سعيد اليفي: سوسيولوجيا الفن ،ط٣ ،دار ابن خلدون للطباعة والنشر ،تونس ،بلا سنة طبع.
- الهام عبد الصاحب محسن ،اخلاص ياس خضر :تقنيات الرسم العراقي المعاصر وانعكاسها على نتاجات طلبة التربية الفنية ، ١٠٩ AL_Academy Journal_Issue ،٢٠٢٣.
- محمد أحمد حافظ سلامة ،السيد الشربيني محمد ابراهيم : أسس وتقنيات فنون الحداثة وما بعد الحداثة كمدخل لتنمية مهارات التصميم لطلاب التربية الفنية ، جامعة دمياط ،ص٦.
- جيروم ستوليتز : النقد الفني والجمالي ، دراسة نقدية وفلسفية ،ط٢ ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،٢٠١٥.
- ديوي، جون :الفن خبرة ،ت: زكريا ابراهيم ، دار النهضة العربية ،١٩٦٣.
- ماجدة جرجيس حنين :التجريب كمدخل لحل الاشكاليات الفنية للطلاب الجدد في مجال التربية الفنية ، بحث غير منشور ، جامعة اسيوط ،٢٠١٠.

- ضياء عويد حربي العرنوسي، رسل عبد الكاظم عودة : التفكير (تعلم _ مهارات _ انواع) ،ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع نشر توزيع) ،٢٠٢٣.
- فاهم حسين الطريحي، حيدر طارق كاظم : السلوكيات الذكية المستندة الى نصفي الدماغ عادات العقل والسيادة الدماغية ،ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٣.
- مصطفى قسيم الهيلات :مقياس هيرمان لأنماط التفكير ،ط١، ٢٠١٥.
- بدر الدين ،طارق محمد بدر الدين :انماط السيطرة المخية وعلاقتها ببعض المهارات النفسية لسباحي المنافسات "بحث منشور في المؤتمر الدولي الاول "التربية البدنية والرياضية وضغوط الحياة من منظور نفسي اجتماعي تربوي ،كلية التربية الرياضية للبنات ،جامعة حلوان ،٢٠١٢.
- خالد عبد الله حموري: أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بفاعلية الذات الابداعية ،دراسة تحليلية على عينة من الطلبة الموهوبين بمنطقة ابها ،المجلة الدولية لتطوير التفوق ،المجلد الحادي عشر ،العدد٢٠,٢٠٢٠.
- عبد الكريم مأمون ،فاطمة خثيري : اليقظة العقلية وعلاقتها بالهيمنة الدماغية لدى تلاميذ سنة ثالثة علوم تجريبية _ دراسة ميدانية بثانويات مدينة أفلو ، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف ، مجلد ٨ ،عدد١، ٢٠٢٣.
- الاء حمودة: أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة جامعة الازهر ،رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ،فلسطين .
- محمد عبد الكريم محمود القاسم، عبد الناصر عبد الرحيم قدومي :انماط السيطرة الدماغية السائدة لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في فلسطين ،المجلة العربية للنشر العلمي ، الاصدار السادس ،العدد تسعة وخمسون .٢٠٢٣..
- رائد محمد السلمي ، صالح يحيى الغامدي : السيطرة الدماغية وعلاقتها بالميول المهنية لدى طلبة المرحلة الثانوي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،جلد (٥) ، العدد (٤٤) ،٢٠٢١.
- محمد بلكرد: بناء مقياس عن أنماط التفكير حسب نظرية هيرمان لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بولاية مستغانم الجزائر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،٢٠١٧.
- **Webb ,W. ,&Adler, R.(2016). Neurology for the speech language pathologist .Elsevier Health.**
- **Soleimani,H.& Matin ,F. (2019) . The Relationship between Right _ Brain and Left _Brain Dominance and Reading Comperhension Test Performa. Brain Journal 3(2), 68_24**
- **Dounlosky,J.(2013).Improving students Learning with EffectLearning Techniques Journal Psychlogical Science in the public Interest 14(1),4_58.**
- **Adel,,K.) 2000.The Iraqi formation (estabis hment and diversification) Bagdad: House of General Cultural Affairs.P102.**
- **Papadopoulos,I.(2018)Using Mobile puzzles to exhibit centain algebraic habits of mind and demonstrate symbol_sense inprimary School students Journal of Mathematical Behavior,51(1),1_18.**

الملاحق:

ت	الفقرات	أوافق جدا	أوافق	أوافق بشكل طفيف	محايد	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	أستطيع تحليل العلاقة بين الالوان والخطوط في العمل الفني							
٢	أركز على التفاصيل الدقيقة في الاعمال الفنية لفهم مكوناتها							
٣	لا اجد متعة في تفسير الرموز والعناصر المستخدمة في التكوين الفني							
٤	أراعي تأثير العناصر البصرية على احساس المشاهد عند تصميم العمل الفني							
٥	لاأهتم بتحديد الاخطاء التقنية في الاعمال الفنية لتحسينها							
٦	أجد في العمل الفني وسيلة للتعبير عن علاقاتي العاطفية أو تجاربي الشخصية							
٧	الالوان في العمل الفني متناسقة وتدعم المعنى الجمالي							

٨	لي القدرة على الالمام بالمعاني الهامة في العمل الفني							
٩	لا أعتقد إن الاعمال الفنية التي تعتمد على التكرار المنظم للأشكال اكثر تأثيرا							
١٠	أستطيع ايصال رسائل عاطفية من خلال تكويني الفني							
١١	أحلل الافكار الابداعية التي استمدها من الاعمال الفنية الاخرى لتطوير رؤيتي الشخصية							
١٢	لا أهتم بمراجعتي للأعمال الفنية حتى لو كانت دقيقة							
١٣	أستطيع تطوير الافكار الابداعية بناءا على تحليل علاقات الالوان والخطوط							
١٤	لا أركز على التفاصيل الصغيرة في العمل الفني لاستحداث افكار جديدة							
١٥	استوحي افكاري الابداعية من مصادر متعددة مثل الطبيعة والثقافة والمشاعر الشخصية							

١٦	أجد متعة في كسر القواعد التقليدية لإضافة لمسة فنية ابداعية								
١٧	أستثمر الادوات والمواد المتوفرة بطريقة مبتكرة لا نتاج اعمال فنية فريدة								
١٨	لا استخدم عناصر فنية تعبر عن التوازن بين الابداع والمشاعر الشخصية								
١٩	ابتكر افكار فنية غير تقليدية تعكس شخصيتي								
٢٠	أحرص على أن تعكس الاعمال الفنية رسالة انسانية أو قضية اجتماعية								
٢١	أستطيع تحليل العلاقة بين الالوان والخطوط للوصول الى تكوين فني متوازن								
٢٢	لا احرص على تحقيق التوازن بين العناصر البسيطة والمعقدة في التكوين البصري								
٢٣	أطبق تقنيات مزج الالوان بعناية لضمان توافقها داخل التكوين								

٢٤	أحلل تكرار العناصر في العمل الفني لتقييم دوره في تعزيز الانسجام							
٢٥	لا أصمم اعمال فنية بطريقة تحقق انسجاما يُثير مشاعر الراحة والهدوء لدى المشاهد							
٢٦	أطبق خطوات منهجية اثناء تنفيذ العمل الفني للحصول على انسجام كامل							
٢٧	أفضل تجربة أساليب مختلفة لتحقيق التوازن البصري بأسلوب فريد							
٢٨	أستمتع بإيجاد طرق ابداعية لتحقيق التناغم بين العناصر المتناقضة							
٢٩	لا أركز على العلاقة بين التفاصيل الصغيرة والكلية لضمان الاتساق في العمل الفني							
٣٠	أشعر بالانسجام الداخلي عند استخدام العناصر الفنية بشكل متوازن لتكوين عمل متماسك وجميل							

٣١	أقيم الاعمال الفنية بناءا على معايير علمية مثل التوازن والتناسب والتناغم							
٣٢	أراعي التدرج المنهجي عند نقد العناصر المختلفة في العمل الفني							
٣٣	أتجاهل تقييم مدى نجاح الفنان في تحقيق تكامل بين العناصر الابداعية ضمن تكوين متماسك							
٣٤	أقيم الاعمال الفنية بناء على قدرتها على خلق تواصل عاطفي مع الجمهور							
٣٥	أستطيع تقديم ملاحظات نقدية عملية لتحسين الاداء الفني							
٣٦	أقيم العمل الفني بناء على تاثيره العاطفي والمشاعر التي ينقلها للمشاهد							
٣٧	لا أميل لتحليل الاعمال الفنية التي تحمل رسائل عميقة او رمزية مبتكرة							
٣٨	ألاحظ مدى تأثير النصوص أو الرموز داخل التكوين على تعزيز القيمة الانسانية							

٣٩	أستطيع اكتشاف الرسائل الخفية أو الرموز التي يستخدمها الفنان بأسلوب ابداعي							
٤٠	ابتعد عن تأثير التدرج اللوني في احساس المشاهد بالتكوين							